﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ [يونس: 13]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إمهالُ اللهِ لِعِبادِهِ لَيْسَ إهْمالًا، بَلْ تَدَرُّجٌ لِهِدايَتِهِم، لِيَعْتَبِروا مِنْ حالِ الأُمَمِ السّابِقَةِ

لَمّا كانَ مَحطُّ نَظرِ المشركينَ الدُّنيا والإعْراضَ عَنِ الآخِرَةِ، وكانَ ما سَبَقَ صَريحًا في أنّهُ تَعالى قدْ أمهَلَ الظّالِمينَ، وأَحْسَنَ إلى المجْرمينَ؛ أَتْبَعهُ بِهذِهِ الآيَةِ على سَبيلِ التَّهْديدِ الرّادِعِ والتَّخْويفِ المانِعِ عمّا هُم عَليهِ مِنْ عِصْيانِهِ تَعالى بالتَّزْيينِ الخادِعِ[1]، وأنّهُ قدْ يُهْلكهُم ويَسْتَأصلهُم، وآيَةُ ذلكَ وقوعُهُ مِرارًا على الأمَمِ السّابقةِ مِنَ اليَهودِ والنَّصارى ممّا وصَلَ إلى سمعِهم، فالمناسَبَةُ انْتِقالٌ مِنْ بَيانِ إمهالِ اللّه تَعالى لِعِبادِهِ، وأنَّهُ لَيْسَ عَلى سَبيلِ الإهْمالِ، بَل على سَبيلِ التَّدَرُّجِ وإرْخاءِ أسْبابِ الهدايَةِ إطْماعًا في الإقْبالِ، وتَرْهيبًا مِنَ الإغْفالِ؛ لِيَعْتَبِروا مِن حالِ الأمَمِ المتَقَدِّمَةِ، وأنَّ الجَزاءَ في الدُّنيا قَد يَقَع في أيِّ وقْتٍ وحينٍ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَهْلَكْنَا﴾: فِعلٌ ماضٍ مُسْنَدٌ لِنونِ العَظَمةِ، والجذْرُ اللُّغويّ مِنهُ: الهاءُ واللّامُ والكافُ، وهذا الجذْرُ تَدورُ اشْتِقاقاتُهُ على السُّقوطِ والانْكسارِ، ومِنْهُ الهَلاكُ؛ وهوَ قَرينُ المَوتِ والفَناءِ والأَذى، وهوَ إلى المَوْتِ أقْرَبُ، فكُلُّ ما كانَتْ عاقبَتُهُ كَذلكَ فهوَ الهَلاكُ، وذَكَرَ الرّاغِبُ: أنَّ للهلاكِ أَرْبَعةَ أَوْجُهٍ؛ الأوَّلُ: الفَقْدُ عِنْدكَ لِلمَوجودِ عِنْدَ غَيرِكَ، والثّاني: هَلاكُ الشّيءِ بالاسْتِحالةِ والفَسادِ، والثّالِثُ: المَوْتُ،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.

والرّابعُ: انْعِدامُ الشّيءِ مِنْ أصْلِهِ؛ وهوَ الفَناءُ، وهيَ مَعانٍ مُتقاربَةٌ عِندَ التَّحْقيقِ، وعُمومُ مَعْناهُ: هوَ فَراغُ الشّيْءِ مِنْ جَوْهَرِهِ وحَقيقَتِهِ، وأَكْثرُ مَواضِعِ الهَلاكِ في القُرآنِ الكَريمِ تَرِدُ بِمَعنى الإفْناءِ[1]، ومِنْهُ ما جاءَ في الآيَةِ فَإنَّ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ بِمَعْنى: اسْتَأصَلنا وأَفْنَيْنا[2].

2) ﴿ٱلْقُرُونَ﴾: جَمعٌ مُكسّرٌ، مُفْرَدُهُ قَرْنٌ، وجذْرُهُ اللُّغويّ: القافُ والرّاءُ والنّون، وأصْلُ هذهِ المادَّةِ يَدلُّ على الجَمعِ والنُّتوءِ، ويَجوزُ حَملُهُ على اجْتِماعِ النّاسِ واقْترانِهِم في زَمَنٍ واحِدٍ؛ فَهوَ الأُمَّةُ الّتي تَلي الأُخْرى، والجيلُ الّذي يَلي الجيلَ، والقَرْنُ: المُدَّةُ مِنَ الزَّمَنِ، وهوَ الأُمَّةُ كذلِكَ، والقَرْنُ مِنَ النّاسِ: أَهْلُ الزَّمانِ الواحِدِ، واخْتلفَ في مُدَّتِهِ بَيْنَ عَشْرِ سِنينَ إلى مِئةٍ[3]، ومَعْنى ﴿ٱلْقُرُونَ﴾ في الآيَةِ: الأُمَمُ الماضِيَةُ[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

سُـنَّـةُ اللـه الإهْـلاكُ بَـعْـدَ الإمْـهـالِ، والـجَـزاءُ بَـعْـدَ تَمامِ البَيانِ

تُبَيِّن الآيَةُ حالَ الأُمَمِ المكَذِّبَةِ بَعد نزولِ العَذابِ عَلَيها، خِطابًا لِلمُعاصِرينَ لِنُزولِ القُرآنِ؛ لِيَعْتَبِروا ويَتَّعِظوا، فمِثْلَما أَفْنى اللّه هذهِ الأُممَ الّتي خَلَت مِنْ قَبْلِكم بِشِرْكِهِم وكُفرِهِم وتَجَرُّئِهِم على الرّسلِ وتَطاوُلِهِم في المَعاصي حينَما جاءَتْهُم الرُّسلُ بالمُعْجزاتِ الواضِحاتِ والدَّلائلِ الكاشِفاتِ، فَلَم يؤْمنوا؛ كذلِكَ يَجْزي - أيْ: مِثْل ذلِكَ الجَزاءِ؛ وهوَ الإهْلاكُ - كُلَّ مُجْرِمٍ عاتٍ لا يؤْمنُ بِيَومِ الحِسابِ، فالآيَةُ جَمَعَتْ بَيْنَ وَعيدِ الكُفّارِ وضَرْبِ الأَمْثالِ لَهُم.

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (هلك).

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.

(3) الخليل، العين، والجوهريّ، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (قرن).

(4) الثّعلبيّ، الكشف والبيان: 14/178.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالَةُ الواوِ في صَدْرِ الآيَةِ:

الإنْذارُ بِالعَذابِ قَبْلَ نُزولِهِ رَحْمَةٌ والإبانَةُ قَبْلَ الإنْذارِ عَدالَةٌ

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾ عَطَفَت هذه الجُملةَ عَلى جُملةِ ﴿*وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾، وقَد تَضَمَّنتْ إنْذارًا بِنُزولِ الشّرِّ بِهِم، ولَكنَّ اللّه حَليمٌ لا يُعاجِلُ بِالعَذابِ، وقَد ضَربَ لَهمُ المثَلَ بما حَلَّ بالأُمَمِ الّتي قَبْلَهُم مِنَ العَذابِ[1]، بما جاءَهم مِنَ البيّناتِ والأدِلَّةِ، وبما جاءَهُم مِنَ الإنْذارِ والوَعيدِ؛ لِتَتَحَقَّق المَوْعِظةُ فيهِم.

غَرَضُ التّأْكيدِ: ﴿وَلَقَدْ﴾:

تَوْكيدُ الوَعيدِ بِغَرَضِ التَّخْويفِ رَحْمَةٌ بالنّاسِ ورَأْفَةٌ بِالعِبادِ

قولُ اللّه تَعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾ يَشْتَمِلُ على لامِ القَسَمِ المحْذوفِ، و(قدْ) تُفيدُ التَّحقيقَ[2]، وكِلاهُما دالٌّ عَلى التَّوكيدِ؛ فَتَكونُ هذِهِ الألْفاظُ مؤَكِّدةً لِما اشْتَملتْ عَلَيهِ الآيَةُ مِنَ التَّهْديدِ والوَعيدِ[3]، وفي ذلِكَ تَخْويفٌ بَليغٌ وتَحْذيرٌ شَديدٌ بِأَنْ يُصيبَهُم الإهْلاكُ مِثْلَما أَصابَ مَن كانَ قَبْلَهُم[4].

وأوردَ التّوكيدُ بالقَسَمِ و(قدْ) المحَقِّقةِ؛ لِكَوْنِهم كانوا يُنْكِرونَ أنّ ما يُصيبُهُم مِن هَلاكٍ وفَناءٍ ومَوْتٍ إنّما سَبَبُهُ ظُلْمُهم وكُفْرُهُم[5].

بَلاغَةُ اسْتِعْمالِ فِعْلِ: ﴿أَهْلَكْنَا﴾:

الإهْلاكُ يَعْني الاسْتِئْصالَ التّامَّ لِلقُرونِ السّابِقَةِ، فَلَم تَبْقَ لَهُم آثارٌ ظاهِرَةٌ ولا بَقايا دالَّةٌ

اسْتُعْمِلَ فِعْلُ الإهْلاكِ الدّالُّ على الاسْتِئْصالِ والإفْناءِ[6] مَعَ لَفظِ القُرونِ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾، فَلَم يَرِدِ النَّظْمُ القُرآنيُّ: (أخذنا القرونَ)، أو (دمّرْنا القرونَ)؛ وذلكَ لِبيانِ شُمولِ الإهْلاكِ لِلقَرْنِ باعْتِبارِهِ الزَّمانيِّ وما يَلْحَقُهُ مِن آثارٍ فيمَنْ بَعْدَهُ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.
(2) الدّعّاس، إعراب القرآن: 2/18.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.
(4) مكّيّ القيسيّ، الهداية: 5/3232.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.

وذلكَ في غايَةِ التَّهْديدِ والوَعيدِ؛ لِأَنَّهُ يَدلُّ على الاسْتِئْصالِ التّامِّ، واسْتِعْمالُهُ بِمَعْنى الموْتِ في القُرْآنِ الكَريمِ في أَكْثرِ مَواضِعِهِ مِن بابِ الذّمِّ[1] والتَّقْبيحِ على الأُممِ الّتي جَرى إِهْلاكُها، فَلَم يَبْقَ لِتِلْكَ الأمَمِ آثارٌ تَدلُّ عَليهم، ولا عَلى ثَقافَتِهِم وفِكْرِهم ومَعارِفِهِم وتَطَوُّرِهِم؛ لأنَّ ذلِكَ كُلَّه لا قيمَةَ لَهُ؛ إذْ كانَ على الكُفرِ والتَّكْذيبِ والجُحودِ، فَأَهْلَكَهُمُ اللّه عِقابًا اسْتِئْصاليًّا، وهذا حالُ كُلِّ أُمَّةٍ تُكَذِّبُ بِالحَقِّ وتُعاديهِ.

فائدَةُ الإِسْنادِ في: ﴿أَهْلَكْنَا﴾:

أُسْنِدَ فِعْلُ الإِهْلاكِ لِضَميرِ العَظَمَةِ في قوله: ﴿أَهْلَكْنَا﴾؛ لإِظْهارِ كَمالِ عَظَمَةِ اللّه وجَبَروتِهِ تعالى، تَناسُبًا مَعَ ما لِهذِهِ القُرونِ والأمَمِ مِنَ الشِّدَّةِ والقوَّةِ[2]، فإنَّ المُهلِكَ هوَ اللّه سُبحانَهُ، وهوَ الّذي تَولَّى ذلِكَ، وهوَ الّذي عرَّفَ النّاسَ بأنَّهُ هوَ الّذي أَهْلَكَهم، ولِذلِكَ لَم يَرِدِ النَّظْمُ القُرآنيُّ: (فَأُهْلِكوا)، أو (فأَهْلَكَهُمُ اللّه) عَلى سَبيلِ الغَيْبَةِ، بلْ جاءَ بِأُسلوبِ التَّكَلُّم؛ للنَّصِّ على أنَّ الإهلاكَ هو مُقْتَضى الأمرِ الرَّبّاني القائمِ على العَدالةِ والرَّحْمةِ؛ ولَو تَرَكَهم لَعَمَّ الفَسادُ، وانْتَشَرَ الكُفْرُ.

الإِهْلاكُ هوَ مُقْتَضى الأَمرِ الرَّبّانيّ القائمِ عَلى العَدالَةِ والرَّحْمَةِ

دلالَةُ التَّعْريفِ والجَمعِ في: ﴿ٱلْقُرُونَ﴾:

عُرِّفَتِ القُرونُ وجُمِعَتْ في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾؛ لِدَفْعِ تَوهُّمِ أنّهُ سبحانهُ لا يَعمّ بالإهْلاكِ والإفْناءِ والعَذابِ، فجاءَ التَّعريفُ لِيَشْمَلَ القُرونَ الّتي ظَلَمَتْ وكَفَرَت كُلَّها، وجاءَ الجَمعُ لِبيانِ أَنواعِ القُرونِ: الغَنيَّةِ، والقَويّةِ، والفَقيرَةِ، والّتي كانَ سَبَبُ كُفْرِها ماليًّا، أوْ أَخْلاقيًّا، أوْ فِكْريًّا، أوْ كِبْرًا وتجبُّرًا.

التَّعْريفُ وارِدٌ لِيَشْمَلَ القُرونَ الظّالِمَةَ كُلَّها، والجَمعُ لِلدّلالَةِ عَلى أَنْواعِها المُخْتَلِفَةِ

نُكْتَةُ اسْتِعْمالِ لَفْظِ ﴿ٱلْقُرُونَ﴾:

استُعملَ لَفظُ القُرونِ دونَ مُفْرَدةِ الأُممِ أَوِ القُرى، في قَوْلِ اللّه

(1) الرّاغب، المفردات: (هلك).
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.

تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ﴾؛ لأنَّ الأَصْلَ في القَرنِ الزَّمَنُ المُمتَدُّ الطَّويلُ، وشاعَ إطْلاقُهُ على الأُمَمِ الّتي دامَتْ وعُمِّرَتْ في الأَرْضِ أَزْمانًا مُتَطاوِلةً[1]، ولا تُعَمَّرُ الأُمَمُ إلّا بقوَّتِها وسَيْطَرَتِها، ولمّا كانَ سياقُ الجُملَةِ في إظْهارِ قوتِهِ وعَظَمَتِهِ وجَبَروتِهِ تَعالى؛ كان لفظُ القُرونِ أَنْسَبَ ليُعلمَ أنَّ هذهِ القُرونَ على ما كانَ لَها مِن القوَّةِ والمَنَعَةِ؛ فإنّا مُهْلِكوها ومُزيلوها بِسُنَنِنا الكَوْنيّةِ وشَرائِعِنا الرَّبّانيَّةِ.

مَهْما تَطاوَلَتِ القُرونُ بِالقوَّةِ والزَّمَنِ والمَكْنَةِ؛ فإنَّ أَمرَ اللهِ تَعالى غالِبٌ عَلَيْها

بَلاغَةُ المَجازِ بِالحَذْفِ في: ﴿ٱلۡقُرُونَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ﴾ مَجازٌ بالحَذْفِ، فالقُرونُ: جَمعُ قَرنٍ؛ وهوَ الزّمنُ الطَّويلُ، والمرادُ هُنا: أَهْلَكْنا أَهْلَ القُرونِ[2]، ووَرَدَ الحَذْفُ لِيُدْخلَ جَميعَ مُتَعلّقاتِ تِلكَ القُرونِ ممّا لَحِقهُ الإهْلاكُ ممّا يُؤْذِنُ بالمبالَغَةِ؛ فإهْلاكُهُ تعالى إذا جاءَ فإنّهُ لا يُبْقي ولا يَذَرُ مِنْ بشرٍ أوْ شجَرٍ أوْ حَجرٍ.

إهْلاكُ القُرونِ إذا جاءَ؛ فإنَّهُ لا يُبْقي ولا يَذَرُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ شَجَرٍ أوْ حَجَرٍ

دلالَةُ حَرْفِ الجرِّ ﴿مِن﴾:

حَرفُ الجرِّ ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ دالٌّ على الابْتِداءِ، أيْ: ابْتَدَأَ الإهْلاكُ مِنَ الزَّمَنِ الّذي هوَ قَبلَ زَمَنِ الخِطابِ، فكلُّ ما يَدْخلُ في دلالَةِ الظَّرْفِ ﴿قَبۡلِكُمۡ﴾؛ فإنَّ الإهْلاكَ واقِعٌ عَليهِ، لأنّ مَنْ تَقَدَّمهُم مِنَ الأُمَمِ أُهلِكوا بِذلكَ العَذابِ المُسْتَأْصِلِ وشَمِلَ آخِرَهُم وأوَّلَهُم، كأنَّهُم نَسَمَةٌ واحِدةٌ[3]، وما دامَ الإهْلاكُ مُبْتَدئًا مِن الأُمَمِ قَبْلَهم فهوَ مُنْتَهٍ إلى المخاطَبينَ، وفي ذِكْرِ المَبْدَأِ إشارَةٌ إلى المُنْتَهى، فَفيهِ مَزيدُ إنْذارٍ ووَعيدٍ.

ذِكْرُ المَبْدَأِ إشارَةٌ إلى المُنْتَهى، وإهْلاكُ الأَوَّلينَ تَلْويحٌ لِلمُتَأَخِّرينَ

ولمّا أُكِّدَتِ الجملةُ بالقَسَمِ و(قدْ) في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ﴾؛ أُدْخِلَتْ ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ تَوكيدًا لِذَيْنِكَ المؤكِّدَيْنِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/137.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.

سِرُّ الإضافَةِ إلى ضمير المخاطبين: ﴿قَبْلِكُمْ﴾:

هَـمـزُ الأَذْهـانِ بِعَصا التَّهْديدِ تَخريكٌ لِلأَبْدانِ بِصَوْتِ الوَعيدِ

قولُ اللّه تَعالى: ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أُضيفَ الظّرْفُ (قَبْل) إلى ضَميرِ المخاطَبينَ؛ تَلويحًا بِعَصا التّأديبِ والتَّخويفِ، والمعنى: إنّكم لَستُم بَعيدينَ عَنهم، فَهُم قبلَكُم وأنتم إثْرَهُم، فيَقَع عَلَيكم ما وَقَعَ عَلَيهم مِنَ الإهْلاكِ والإفْناءِ.

بَلاغَةُ الالْتِفاتِ: ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾:

المُبـاغَـتَـةُ في الخِطابِ تَنْخَلِعُ مَعَها القُلوبُ، وتَـنْـفَـطِـرُ لَـها الأَفْئِدَةُ

في قولِ اللّه تعالى: ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ الْتِفاتٌ بالخِطاب، فقدْ وجّهَ اللّه سُبحانهُ خِطابَهُ المباشِرَ إلَيهم لقَصْدِ المبالَغَةِ في التَّشْديدِ والتّهديدِ والوَعيدِ، لا سيَّما بعدَ تَوْكيدِهِ بالقَسَمِ و(قدْ)؛ فإنَّ الإنْذارَ والتَّخْويفَ بالمُشافَهَةِ أَوْقَعُ أَثرًا وأَبْلَغُ خَبرًا مِنْ غَيرِهِ مِنَ الأَساليبِ[1]، وفيهِ مِن مُباغَتَةِ المخاطَبينَ بِمَضْمونِ الخِطابِ ما تَنْخَلِع معَهُ القُلوبُ، وتَنْفَطِرُ لَهُ الأَفْئِدَةُ.

بَراعَةُ الإيجازِ في اسْتِعْمالِ ﴿لَمَّا﴾:

(لَمّا) دالَّـةٌ عَلى مَـعْـنَـيَـيْـنِ؛ فإهْلاكُهُمُ اقْتَرَنَ بِوَقْتِ ظُلْمِهِم، ومَعْنى العِلَّةِ حاضِرٌ فيها

في اسْتِعْمالِ ﴿لَمَّا﴾ في قوله: ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ إيجازٌ بَديعٌ؛ فَهيَ اسْمُ زَمانٍ دالٌّ على الحينِ، وقدْ أُشربتْ مَعنى الشَّرطِ، ويَكونُ شَرْطُها ماضيًا غالبًا[2]، والمعْنى: أنَّ إهْلاكَهُمُ اقْتَرنَ بِوَقْتِ ظُلْمِهم، أيْ: حينَما ظَلموا بإشْراكِهم[3]، فالظُّلمُ شَرطُ الإهْلاكِ ووَقْتُه، وهذا مِنْ إيجازِ التَّعْبيرِ بأَداةٍ واحِدةٍ عَنْ مَعْنَيَينِ في سياقٍ واحِدٍ.

ويَجوزُ في ﴿لَمَّا﴾ أَنْ تَكونَ مُشْعِرَةً بالعِلِّيَّةِ والسَّبَبِ، ويَكونُ جَوابُها أوْ ما يَقومُ مَقامَهُ مُتَسَبِّبًا عمّا بَعدَها[4] فإنّ ظُلْمَهُم وكُفْرَهُم سَبَبٌ لإهْلاكِ اللّه إيّاهُم.

(1) الطّباطبائيّ، الميزان: 11/24، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/127.
(2) ابن هشام، أوضح المسالك: 3/106.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/21 - 22.

فائدةُ التَّعْبيرِ بالظُّلْمِ: ﴿ظَلَمُواْ﴾:

أَعْـظَـمُ أَنْـواعِ الظُّلْمِ الاعْتِداءُ عَـلى حَـقِّ اللهِ تَعالى في تَوْحيدِهِ

اسْتُعملَ الظّلمُ تَعْبيرًا عَنِ الشِّركِ في قولِه: ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ﴾، لأنّ الظّلمَ لَيسَ مُنْحصرًا في تَكذيبِ الرّسلِ المرسلينَ مِنَ اللّه تعالى، بَل هو مَحمولٌ على سائرِ الظّلمِ والتّكذيبِ[1]، ولأنَّ الشّركَ ظلمٌ عظيمٌ، وأعْلى دَرجاتِ الظُّلمِ وأوْسَعُها الاعْتِداءُ عَلى حقِّ اللّه تعالى في تَوْحيدِ الألوهيَّةِ، وأنْ ينقلَ ذلكَ لِغيرِه؛ فذلكَ هوَ مُنْتَهى الظُّلمِ[2]؛ لِذلكَ قالَ سُبْحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]، فالشِّركُ مُصيبَةٌ عَظيمَةٌ، وتَعْظُمُ حينَ اقْترانِها بِالظُّلْمِ، وتَزْدادُ جُرمًا عِنْدما يَكونُ الشِّركُ سَببًا في الظُّلمِ، فجاءَ التَّعبيرُ بالظُّلمِ لِبيانِ خُطورَتِهِ حينَ يَقْترنُ بالشِّرْك؛ إذْ يَكونُ صاحبُهُ جامِعًا بينَ أصْنافٍ مُتَباينَةٍ مِنْهُ.

دلالَةُ الواوِ في: ﴿وَجَآءَتْهُمْ﴾:

أَعْـظَـمُ أَنْـواعِ الـتَّـكْـذيـبِ، التَّكْذيبُ بِالحَقِّ بَعْدَ تَبَيُّنِ أَدِلَّتِهِ وبَراهينِهِ

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يَجوزُ أنْ تُفيدَ العَطْفَ عَلى جُملَةِ ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ﴾[3]، والأظْهرُ أنْ تَكونَ حاليّةً، "أيْ: ظَلَموا بالتَّكْذيبِ وقَد جاءَتْهُم رُسُلُهم بِالحُجَجِ والشَّواهدِ على صِدْقِهم وهيَ المُعْجِزات"[4]، وفي الحاليّةِ دَرْءُ إشْكالِ عَطْفِ السّابقِ على اللّاحقِ؛ بأنْ يعْطفَ ظُلْمَهُم على مَجيءِ الرّسُلِ بالبيِّناتِ، وإنْ كانَ التَّرْتيبُ الذِّكريُّ لا يَجِبُ أنْ يكونَ حَسبَ تَرْتيبِ الوقوعِ والحُدوثِ[5].

سِرُّ جَمعِ لَفْظِ الرُّسُلِ، وإضافَتِهِ: ﴿رُسُلُهُم﴾:

رُسُلُ اللهِ تَعالى جاؤوا بِالرِّسالَةِ مِـنْ عِـنْـدِ اللهِ سُبْحانَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْصيرٍ مِنْهُم في البَلاغِ

جُمعتِ (الرُّسُل) وأُضيفَتْ إلى الضَّميرِ العائدِ على القُرونِ في قَولِ اللّه تَعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، والمَقْصودُ بالقُرونِ: أهلُها، وغَرضُ الجَمعِ: بَيانُ أنَّ الرُّسُلَ قد جاءَتِ الأقوامَ بِرِسالَةِ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/127.
(2) الشّعراوي، تفسير الشعراوي: 9/5785.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/113.
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/333.
(5) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/77.

اللّه تعالى بميزانِ صِدقٍ وعَدلٍ، وأنَّ الرُّسُلَ جاؤوا أَقْوامَهم وأقاموا عَلَيهِمُ الحُجَّةَ، دونَ تَقْصيرٍ أوْ تَفاوتٍ فيما بَيْنهم، كما أنَّ غَرضَ الإضافَةِ بيانُ أنَّ لِكلِّ قَرنٍ رَسولَهُ الّذي أُرْسِلَ إلَيهِ، وفي ذلك توبيخٌ لأهْلِ القُرون السّابِقَة يُرادُ مِنْهُ إسْماعُ المعاصِرينَ، لِيَلحَقهُم تَوبيخٌ في تَكْذيبِهِم وإنْكارِهِم وكُفْرِهم.

دلالَةُ الباءِ في: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾:

الباءُ في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بِمَعْنى الاسْتِعانَة، وهوَ مِن أَشْهَرِ مَعانيها[1]، أيْ: أنّ رُسُلَهُم جاءَتهُم مُسْتَعينةً في أداءِ رِسالَتِها بالبَيِّناتِ[2]، وتَحْتَملُ الباءُ أنْ تَكونَ لِلتَّعْديَة، إذا تَعَلَّقت ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بقوله: ﴿وَجَآءَتْهُمْ﴾[3].

دَعْـوَةُ الـرُّسُـلِ أَقْـوامَـهُـم مَقْرونَةٌ بِالبَيِّناتِ والبَراهينِ

ويَجوزُ أنْ تَكونَ لِلمصاحَبَة، أيْ: أنَّ الرُّسُلَ جاؤوا أقوامَهُم مقارِنينَ لِلبيِّناتِ الدّالَّةِ على صِحَّةِ إرْسالِهِم.

دلالَةُ جَمعِ البَيِّنَةِ جَمعَ قِلَّةٍ:

قَولُ اللّه تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ جمعٌ بالألفِ والتّاء، وهو مِنْ جموعِ القِلّة[4]، وذلك مُشْعِرٌ بأنَّها بيِّناتٌ واضِحةُ البُرهانِ ناصِعةُ البَيانِ لا تَخْتَلِطُ على ذي عَقْلٍ، قَليلُها كافٍ عَنْ كَثيرِها، وبعضُها يُؤَدّي وظيفَةَ الحُجَجِ العديدَةِ، ولَيْسَ المَقْصودُ بالقِلَّة التَّقْليلَ مِنْ عَدَدِها أوْ شَأنِها، بَل القِلَّة هُنا دَليلُ العَظَمة، فإنَّ البيِّناتِ عَظيمةُ الشَّأنِ، كَبيرةُ التَّأثيرِ، وهذا دَليلُ الكِفايَةِ بِالقَليلِ عنِ الكَثيرِ، وكَم مِن كَثيرٍ قَليلٌ، وقَليلٍ كَثيرٌ.

قَـليـلُ البَيِّـناتِ كافٍ عَنْ كَثيرِها، وبَعْضُها يؤَدّي وَظيفَةَ الحُجَجِ المُتَعَدِّدَةِ

دلالَةُ اسْتِعْمالِ: ﴿كَانُوا۟﴾:

في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ التَّعبيرُ بالفِعلِ النّاقصِ، وفي

(1) المبرّد، المقتضب: 1/39.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/127.
(4) فاضل السّامرّائيّ، التّعبير القرآنيّ، ص: 13.

ذلكَ إيماءٌ إلى أنّ نَفيَ الإيمانِ عَنهُم كانَ بِسَبب ما اعْتادوا مِنَ الأَعْمالِ الّتي أَصْبَحتْ مَنْهجَ حَياةٍ لا يَنْفكّون عَنها، وأنّ اللّه سبحانهُ جازاهُم بأنْ طَبَعَ عَلى قُلوبِهم[1] فأُدْخلوا في زُمرَةِ المجْرمينَ، والتّعبيرُ بـ ﴿كَانُواْ﴾ فيهِ إيماءٌ إلى اسْتِحالةِ إيمانِهِم، وعسارَةِ رُجوعِهِم، لِتَمَكُّنِ الظُّلْمِ مِنْهُم.

نَـفْـيُ الإيـمـانِ بِسَبَبِ ما داوَموا عَلى اقْتِرافِهِ مِنَ الأَعْمالِ

دلالَةُ الواوِ في: ﴿وَمَا﴾:

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ﴾ للعَطفِ، فقَد عَطَفَتْ هذهِ الجملَةَ على جُملةِ: ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ﴾، أيْ: أنّهم لَمّا ظَلَموا وأَصَرّوا على الكُفرِ وجَمعوا إلى ذلكَ أَنَّهم لن يؤمِنوا، ولَم يَبْقَ لِلإمهالِ مَنْزعٌ أَهْلَكْناهُم، فَإهْلاكُهُم مُتَسَبّبٌ عَنْ هذَينِ الأَمرَينِ، فإنَّ ظُلْمَهم في إحْداثِ التّكْذيبِ وفي إصْرارِهِم، فَلا فائدَةَ مُرْتَجاةٌ مِنْ إمهالِهِم[2].

اجْتِماعُ الظُّلْمِ والإصْـرارِ عَـلى عَـدَمِ الإيـمـانِ عِلَّةُ الاسْتِئْصالِ

دلالَةُ اللّامِ في: ﴿لِيُؤْمِنُواْ﴾:

اللّامُ في قوله تَعالى: ﴿لِيُؤْمِنُواْ﴾ لامُ الجُحودِ، وقَد أَفادَتْ تَوكيدَ النَّفي، والمعْنى: أنّهُم لَم يَكونوا مؤْمِنينَ، وأنَّ اللّه سبحانهُ يَعلمُ إصرارَهم عَلى كُفرِهم[3]، وأنّهُ عَلِمَ أَزلًا أنّهم لَنْ يَختاروا الإيمانَ، وفيها دلالَةٌ على انتِفاءِ الإيمانِ مِنْهُم على سَبيلِ المبالغَةِ، وأنَّ إيمانَهم أمرٌ مَيئوسٌ منهُ[4].

التَّأْكيدُ عَلى نَفْيِ إيمانِهِم، وكَوْنُ اللهِ تَعالى عالِماً بِإِصْرارِهِم عَلى الكُفْرِ

غَرَضُ حَذْفِ مُتَعَلّقِ فِعْلِ الإيمانِ:

حُذِفَ مُتعلّقُ الفعْلِ ﴿لِيُؤْمِنُواْ﴾، وتَقْديرُهُ: وما كانوا ليؤمِنوا بِأيِّ أَمرٍ ممّا يَجِبُ الإيمانُ بِهِ، ولَوْ أُنْزِلتْ عَلَيهِم كلُّ آيةٍ، وفي هذا الحَذْفِ تَنْبيهٌ وتَحذيرٌ لِمَن يَسألُ اللّه سُبحانهُ أنْ يُريَهُم مُقَدّماتِ العَذابِ أوْ ما اقْتَرَحوهُ، فَبَيَّنَ أنَّ ذلكَ لَنْ يَكونَ سَبَبًا لإيمانِهِم، فهوَ قدْ قَضى بِكُفْرِهم اخْتيارًا لا لُزومًا[5].

عَـــــذابُ الاسْتِئْـصالِ لا يَكونُ إلّا لِمَنْ جَفَّ ماءُ رَجاءِ إيمانِهِ

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 8/318.
(2) شيخ زاده، حاشية على البيضاوي: 4/549.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/333.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/114.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/85.

بَلاغَةُ التّشْبيهِ في الآية:

مَـضَـتْ سُـنَّـةُ الله بِمُعاقَبَةِ المُجْرِمينَ الظّالِمينَ الّذينَ اسْتَحالَ إيمانُهُم

في قولِ اللّه تَعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ تَشْبيهُ جَزاءِ المُجْرِمين بالجَزاءِ المذْكورِ قبْلُ مِنْ حِرمانِ الإيمانِ، وفي ذلك تَحذيرٌ شَديدٌ من مواقعَةِ الإجْرامِ؛ لِئلّا يكونَ سببًا في حِرمانِ الإيمانِ بالكُلِّيَّةِ، فكأنَّ الآيةَ تَقول: مِثْلَ ذلك الجزاءِ الّذي تَعرفونَهُ، من مُعاقبةِ المجْرمين، سَيُجازى المجْرِمون في كلِّ حين، وفائدَةُ هذا الأسْلوبِ اسْتِحْضارُ مَعْهودِ المخاطَبين مِنَ العِلمِ؛ لِفَهمِ مُرادِ اللّه تَعالى من سُنَنِه، فإنَّ سنَّةَ اللّه جَرَت بمعاقَبَة المجرمين الظّالمينَ، ففيهِ تَهديدٌ صَريحٌ لِلمُكَذِّبينَ في عَهْدِ النَّبيِّ ﷺ.

فائدَةُ اسْتِعْمالِ اسمِ الإشارَةِ لِلبَعيدِ (ذلك):

تَعْظيمُ المُشارِ إلَيهِ تَخْويفًا وتَهْديدًا مِن وقوعِ جَزائِهِ تَعالى

﴿كَذَٰلِكَ﴾ من قولِ اللّه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ مركَّبَةٌ مِنْ كافِ التَّشبيهِ، واسْمِ الإشارَةِ (ذا)، ولامِ البُعدِ[1]، وأمّا الكافُ فهيَ لِلخِطابِ، وفي التَّعبيرِ بلامِ البُعدِ معَ اسْمِ الإشارَةِ إيماءٌ إلى تَعظيمِ المُشارِ إلَيهِ تَخويفًا وتَهْديدًا مِنْ جزائِهِ تعالى، وهوَ الإهْلاكُ والاسْتِئْصالُ والإفْناءُ التّامُّ.

نُكْتَةُ التَّعْبيرِ بِالفِعْلِ المُضارِعِ ﴿نَجْزِي﴾:

الـتَّـلْـويـحُ بِالعِقابِ، وبَيانُ أنَّ بِـالإمْـكـانِ وقوعَ الجَزاءِ في كُلِّ زَمانٍ

التَّعْبيرُ بالفِعْلِ المضارِعِ ﴿نَجْزِي﴾ في قوله تَعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ باعْتِبارِ أنَّ الآيَةَ "وَعيدٌ شَديدٌ لِمَنْ كانَ في عصْرِهِ مِنَ الكفّارِ أوِ لِكُفّارِ مكّةَ على الخُصوصِ"[2]، فالآيَةُ خِطابٌ لِمُعاصِريهِ ممّا يَقْتَضي التَّعْبيرَ بالمضارِعِ الدّالِّ على الاسْتِمرارِ والتَّجَدُّدِ وإمكانِ جَرَيانِ الحُكمِ في الزَّمَنِ الحاضِرِ وفي كلِّ زَمانٍ.

سِرُّ ذِكْرِ المَوْصوفِ: ﴿ٱلْقَوْمَ﴾:

إيثارُ ذِكْرِ لَفْظِ ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ دونَ الاكْتفاءِ بِوَصفِ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾،

(1) ابن فرحون، العدّة في إعراب العمدة: 2/202.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 2/489.

فَلَم يَرِدِ النَّظْمُ القُرآنيُّ: (وكذلك نجْزي المجرمين)، لِبَيانِ أنَّ الّذين اسْتَحَقّوا العَذابَ هُم قَومٌ اجْتَمَعوا على الإجْرامِ، لا مُجرَّدُ أفْرادٍ أجْرَموا، وأنَّ الإجْرامَ الّذي يَسْتَدعي العَذابَ الماحِقَ هوَ إجْرامُ قَومٍ قاموا على حَضارةٍ وثَقافَةٍ وفِكْرٍ وقوَّةٍ، واغْتَرّوا بذلِكَ، كَحالِ كُلِّ حَضارَةٍ خَرَجت عَن مَنْهَجِ اللّه تعالى، واغْتَرَّتْ بِصَنيعِها، وبوجودِها.

العَذابُ الماحِقُ بِسَبَبِ قَومٍ اجْتَمَعوا عَلى الإجْرامِ لا بِسَبَبِ أفْرادٍ أجْرَموا

دلالَةُ التَّعْريفِ في ﴿ٱلْقَوْمَ﴾:

اللّامُ في ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ مِنْ قولِ اللّه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ لِلاسْتِغْراقِ؛ لِيَعمَّ في المعْنى القُرونَ الماضيَةَ والمخاطَبينَ؛ فهيَ على تَقْديرِ (كلّ) أيْ: كُلَّ قَوْمٍ، وفي هذا التّعْميمِ إنْذارٌ وتَخْويفٌ لِكُلِّ مُجْرِمٍ مِنْ أنْ يُصيبَهُ ما أصابَ أولَئكَ[1].

التَّعْريفُ والجَمْعُ لِلاسْتِغْراقِ ولِيَعُمَّ القُرونَ الماضِيَةَ والمخاطَبينَ إنْذارًا لَهُم وتَحْذيرًا

نُكْتَةُ ذِكْرِ وَصْفِ الإجْرامِ: ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾:

ذِكْرُ وَصفِ الإجرامِ في قولِ اللّه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ دونَ الشّركِ أوِ الظّلمِ أوِ ما قارَبَهما مِنَ المعاني؛ لأنَّ أقْصى الإجْرامِ هوَ الإشْراكُ باللّه[2]، والتَّعْبيرُ بِوَصفِ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ فيهِ دَلالَةٌ على عَراقَتِهم في الإجْرامِ، وهو قَطْعُ ما يَنْبغي أنْ يوصَلَ[3].

التَّعْبيرُ بِالإجْرامِ بَيانٌ لِعَراقَةِ أولَئِكَ المُشْرِكينَ فيهِ

دلالَةُ وَضْعِ الظّاهِرِ مَوْضِعَ المُضْمَرِ: ﴿نَجْزِى﴾:

في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ إيقاعٌ لِلظّاهِرِ موقعَ المضْمَرِ؛ إذْ قد عُدِلَ عَنْ (نجزيهم) أوْ (نجزيكُم يا أهلَ مكّةَ بِما كَذَّبتُمُ الرّسولَ ﷺ، وفي هذا العُدولِ دلالَةٌ على كمالِ الجُرمِ الصّادرِ مِنهُم، وأنَّهم أعْلامٌ عَريقونَ فيهِ[4].

الدّلالَةُ عَلى كَمالِ جُرْمِهِم وأنَّهُم أعْلامٌ فيهِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/114، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/127.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/114.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/86.
(4) الشّربينيّ، السّراج المنير: 2/9.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

القُرونُ والأُمَمُ:

في القُرونِ طولُ لُبْثٍ واقْتِرانٍ وبَقاءٍ، وهوَ مؤْذِنٌ بِقوَّتِهِم وصَلابَتِهِم وعَدَمِ انْدِثارِهِم

القُرونُ: جمعُ قرنٍ؛ وهوَ الاسمُ الّذي يقعُ على المجموعةِ مِنَ النّاسِ في مُدّةِ سَبعينَ سَنةً[1]، وقيلَ: مِئةُ سَنةٍ، والمرادُ في الآيَةِ: أهْلُ القُرونِ، والجامِعُ بَيْنَهم: أنّهم مُقْترنونَ في هذهِ المدَّةِ الزَّمنيَّةِ، وأنَّ طولَ اللُّبثِ والاقْترانِ وبَقاءِ الجَمعِ مِنَ النّاسِ مؤذِنٌ بقوَّتهم وصَلابتهم وعَدَمِ انْدِثارهم على يَدِ سواهُم، بَل بِفِعلِ حَوادِثَ خارِقَةٍ للعادَةِ يَدلُّ حالُها عَلى أنَّها مُسلَّطَةٌ عَلَيهِم مِنَ اللّه تَعالى عِقابًا لَهُم[2]؛ ولِذلِكَ وَرَدَ إهْلاكُ القُرونِ في القُرآنِ الكَريمِ - ومِنهُ هذهِ الآيَةُ - لِلدّلالَةِ على قُدْرتِه تَعالى وعَظَمَتِه، أمّا الأمَمُ؛ فَلَفظٌ يَقعُ على العاقِلِ وغَيْرِه، كَأُمَمِ الطّيْرِ ونَحوِه، ويُطْلَقُ على الجنِّ أيْضًا، ولَم يَرِدِ الإهْلاكُ والعَذابُ مُقترنًا بِلَفظِ الأُممِ اقْترانَهُ بِلَفظِ القُرونِ؛ لِما تَقدَّمَ مِن أنَّ لَفظَ القُرونِ يُشْعِرُ بِمَعنى الشِّدَّةِ والقوّةِ والبَقاءِ.

البَيِّنَة والبُرْهان:

البَيِّنَةُ ما يَأْتي بِها الرُّسُلُ ابْتِداءً، والبُرْهانُ كَلامٌ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ الأمرِ وَيَقْطَعُ حُجَّةَ الخَصْمِ

البُرهانُ هوَ كلامٌ يَشهدُ بصِحّةِ الأمرِ، وفيهِ مَعنًى آخَرُ؛ وهو ما يَقطعُ حُجّةَ الخَصمِ[3]، ولا يَخْتصُّ البُرهانُ بكونِهِ كَلامًا، ويَدلُّ لِذلِك قولُ اللّه تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: 24]، فإنَّ هذا البُرْهانَ لَيْس كلامًا قَطْعًا؛ إذِ الكَلامُ يُسْمَعُ ولا يُرى.

أمّا البَيِّنَةُ؛ فهيَ ما يُبَيِّنُ الحقَّ ويوَضِّحُهُ، فَفي قولِه تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ "أيْ: بالمعْجزاتِ الواضِحَةِ الدّالَّةِ عَلى الرِّسالةِ الإلَهيّةِ الّتي حَمَلوها، فما طَغى المجرمونَ عَن غَيرِ بَيِّنَةٍ"[4]، وعَلى هذا التَّقْريرِ يَكونُ البُرْهانُ أَخَصَّ مِنَ البيِّنَةِ، فكُلُّ بُرهانٍ بَيِّنَةٌ مِنْ غَيْرِ عَكسٍ.

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 427.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/136.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 97.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3529.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 18 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-15-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 18 : المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-15-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0758707 بتاريخ 2024/01/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»